

اجتلاء العيد للرافعي(سحر البيان)

محمد حسان الطياب

قال الرافعي يصف الاطفال في العيد هؤلاء السحرة الصغار الذين يخرجون لانفسهم معنى الكنز الثمين من قرشين. ويحرسون العيد فاذا هو يوم صغير مثلهم جاء يدعوهם الى اللعب. وينتبهون في هذا اليوم مع الفجر. فيبقى الفجر على قلوبهم الى غروب الشمس -

00:00:00

شمس ويلقون انفسهم على العالم المنظور. فيبنون كل شيء على احد المعنيين الثابتين في نفس الطفل الحب الخالص واللهو الخالص ما زلت ايها الاخوة مع نص اجتلاء العيد لحجة البيان الاديب الرافعي وهو يصف الاطفال في تعبيدهم في يوم -

00:00:40

عيدهم يصفهم بأنهم السحرة الصغار. هؤلاء الاطفال هم السحرة الصغار الذين يخرجون لانفسهم معنى الكنز الثمين من قرشين.

بالنسبة للطفل هذان القرشان او يا سيدي الديناران في ايامنا هذه نعم -

00:01:20

او الخامس الدنانيز كنز. هذا كنز يخرجون اذا الكنز الثمين من القرشين قليلين اللذين قد اخذوهما عيدية ويحرسون العيد. فاذا هو يوم صغير مثلهم جاء يدعوهם الى يحرسون العيد بحولوا هذا العيد الى اه من يومه صغير الى ما يدعوهם -

00:01:40

قم الى اللعب ينتبهون في هذا اليوم مع الفجر. طبعاً يستيقظون ما في يوم بيستيقظوا من الفجر يعني الاباء عادة والامهات اه يعانون من ايقاظ اولادهم الى صلاة الفجر والى المدرسة والى ما هنالك لكن يوم العيد -

00:02:10

ما يحتاج الطفل الى ان الى من يوقظه. هو يستيقظ مع بزوغ الفجر الاول. يعني وحتى قبل الفجر. يقول استيقظوا وينتبهون في هذا اليوم مع الفجر فيبقى الفجر على قلوبهم الى غروب الشمس. هذا الفجر -

00:02:30

ببهائه بجماله بروحانيته بصفاته يبقى معهم الى غروب الشمس ارأيت فجراً يبقى الى الغروب هو فقط مع هؤلاء الاطفال وهو فحسب في اسلوب آآ يسمى اسلوب الرافعي. ويلقون انفسهم على العالم المنظور فيبلون كل شيء على احد المعنيين الثابتين -

00:02:50

في نفس الطفل ما المعنيان اللذان يتمثلهما الطفل؟ وما معنيان لا ثالث لهما؟ الحب الخالص واللهو الخالص عنده حب كل الناس لكل الكائنات وعنده لهو في كل شيء. الحب الخالص واللهو -

00:03:21

الخالص ويبعدون بطبيعتهم يبتعد الاطفال عن اكاذيب الحياة. فيكون هذا بعينه هو قريهم من حقيقتها السعيدة. يبتعدون عن الاكاذيب. ما يعرف الاكاذيب الا الكبار الذين اه يعني اه يصبح امر الدنيا يعني يتطلب منهم احياناً وللاسف هو الحقيقة لا يتطلب لكن بعض الناس ينغمسم في هذا. نعم -

00:03:41

يقول هؤلاء الاطفال مبرؤون من الكذب. هؤلاء الاطفال الذين هم السهولة. قبل ان تتعقد او تتعدى والسهولة قبل ان تتعقد. والذين يرون العالم في اول ما ينموا الخيال ويتجاوزون ويمتد -

00:04:11

يفتشون الاقدار من ظاهرها ولا يستنبطون كي لا يتأنموا بلا طائل. اذا هم سطحيون. الاطفال يفتشون الاقدار من ظاهرها يقبلون بظاهر الامر. ولا يستنبطون بمعنى يفكرون كثيراً ويتأملون يبحثون عن العلة وعلة العلة وعن من قال وعمن اراد وعمن اراد وعن من لا -

00:04:29

يأخذون الامور بظاهرها. لا يستبطئون كي لا يتأنموا بلا طائل. لأن الكبار للأسف يصيّبهم اللام من كثرة ما آآ يعانون من الضلن ومن الكيد ومن الحقد ومن الحنق وما يعني آآ هو معروف في دنيا الكبار. أما دنيا الاطفال فهي دنيا الحب -

00:04:59

خالص كما اشرت والصفاء الخالص الذي لا يعتريه اي شيء من تعكير جوك يتبع الرافعي فيقول قانون يكتفون بالتمرة ولا يحاولون اقتلاع الشجرة تحملها الطفل يأكل التمرة ولا يقتلع الشجرة كلها. أما الكبير فيريد ان يحوز كل شيء. ان -

00:05:29

آآ يحوز ما له وما للآخرين. الطفل بريء. يعرفون كونه الحقيقة وهي ان العبرة بروح النعمة بمقدارها. العبرة بروح النعمة. يعني من اكل شيئاً من هذه الفاكهة هذه هي الروح. لا يشترط - 00:06:09

وان يأكل الفاكهة كلها. البطيخ كلها تستطيع ان تأكلها؟ لا. انت عندما تكتفي بجزء حز من البطيخة هذا يعني يشعرك بروح النعمة لا بمقدارها. فيجدون من الفرح في تغيير ثوب لجسم اكثـر - 00:06:29

ما يجده القائد الفاتح في تغيير ثوب للمملكة الطفل في تغيير ثوبه يجد من الفرح اكثـر ما مما يجد القائد الكبير في تغيير ثوب لمملكته هؤلاء الحكماء الذين يشبه كل واحد منهم ادم اول مجئه الى الدنيا بفطرته ببنقائه - 00:06:49

بصفائه وكذلك يحمل السنة. ثم تلد للاطفال يوم العيد. السنة كلها قول السنة تسعة شهور بل اطعن عشر شهر. لتلد ماذا؟ تلد يوم العيد. فيستقبلونه كأنه يحتاج الى لهوهم ويملاهم الشعور بالفرح الحقيقي الكامن في سر العالم لقربهم من هذا السر. فيا اسفنا علينا نحن - 00:07:13

كبار ما ابعدنـا عن سر الخلق باثامـ العـمر. يقولـ نـحنـ الـكـبـارـ لـلـاسـفـ فـقـدـنـاـ هـذـاـ هـذـاـ سـرـ الـخـلـقـ بـأـثـامـ الـعـمـرـ. آآـ وـمـاـ اـبـعـدـنـاـ عـنـ سـرـ الـعـالـمـ بهذهـ الشـهـوـاتـ الـكـافـرـةـ التـيـ لـاـ تـؤـمـنـ - 00:07:43

الـاـ بـالـمـادـةـ لـانـنـاـ طـغـىـ عـلـيـنـاـ عـالـمـ الـمـادـةـ فـقـدـنـاـ سـرـ الـعـالـمـ الـذـيـ يـجـدـهـ الطـفـلـ تـكـادـ اـثـامـنـاـ اـجـعـلـوـنـاـ لـنـاـ فـيـ كـلـ فـرـحةـ خـجلـةـ. نـحنـ الـكـبـارـ تـكـادـ اـثـامـنـاـ اـجـعـلـوـنـاـ لـنـاـ فـيـ كـلـ فـرـحةـ خـجلـةـ. ثـمـ يـخـتـمـ بـالـقـوـلـ - 00:08:03

ايـتهاـ الـرـياـضـ الـمنـورـةـ باـزـهـارـهاـ يـخـاطـبـ الـاطـفـالـ. ايـتهاـ الـرـياـضـ الـبـسـاتـينـ نـورـةـ الـتـيـ تـضـيـءـ وـتـشـرـقـ باـزـهـارـهاـ. ايـتهاـ الطـيـورـ الـمـغـرـدـةـ بـالـحـانـهاـ الطـفـلـ طـيـرـ يـغـرـدـ بـالـحـانـهـ. ايـتهاـ الاـشـجـارـ الـمـصـفـقـةـ بـاـغـصـانـهـاـ كـمـ الشـجـرـةـ بـاـغـصـانـهـاـ يـصـفـقـ الطـفـلـ بـيـديـهـ. ايـتهاـ النـجـومـ الـمـتـلـائـةـ بـالـنـورـ - 00:08:30

دائـمـ يـشـبـهـ الـاطـفـالـ بـالـنـجـومـ الـتـيـ تـتـلـأـلـاـ فـيـ بـنـورـهـاـ فـيـ آآـ اـعـلـىـ السـمـاءـ اـنـتـ شـتـىـ. اذاـ الـرـياـضـ وـالـطـيـورـ وـالـاشـجـارـ وـالـنـجـومـ يـقـولـ اـنـتـ شـتـىـ وـلـكـنـكـ جـمـيـعـاـ فـيـ هـؤـلـاءـ الـاطـفـالـ يـوـمـ الـعـيـدـ - 00:09:10